Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ترصد أذان العصر . كانت هادئة هدوء الملائكة ، وكان وجهها صافيا صفاء النفس الراضية ، فسلم عليها ، وجعل يصغى إلى حديثها العذب الحنون ، وكاد حديثها يمسح الحزن الذى ران على صدره ، ولكن قفزت إلى رأسه صورتها وهى واقفة عند جثمانه ، فى ثياب سود تبكى أحر البكاء ، فثارت مشاعر الحزن فى نفسه . وانعكست على وجهه ، فاربد واكفهر ، وغض من بصره ، حتى لا تفصح عيناه عن ألمه الدفين .

وامحت من مخيلته صورتها وهى عند جسده المسجى ، لتحل مكانها صورتها وهى واقفة على قبره تقاسى نار الثكل الأليم ، فهاجت شجونه ، وأحس أن عبراته ستخونه ، فنهض مستأذنا ، وخرج من عندها كعاصفة ثائرة ، ليذرف دمعه فى الطريق .

وسار وهو مهموم ، ولم يرحمه فكره ، بل أوحى إليه أن ينطلق إلى المدافن ، ليزور قبره ، ويقرأ الفاتحة على روح نفسه . فراح يضرب فى مسالك مهجورة ، وهو غارق فى أشجانه . وتلفت حوله وإذا بهمس ينبعث من جوفه يتمتم « اليوم تسير فى هذا الطريق على قدميك ، وعما قريب ستقطعه محمولا على أعناق الرجال ، لتغيب فى التراب ، وتتساوى أنت ومن غادر الدنيا من آلاف السنين » .

ولاح له عن بعد مدافنهم ، فأحس قلبه يهبط فى فراغ صدره ، وراح يدنو من المقابر وهو يحس رهبة ما كان يحسها من قبل ، اتسعت حدقتاه ، وجعل صدره يعلو وينخفض فى تتابع ، فقد كان يلتقط أنفاسه فى كرب وضيق ، وبلغ المدفن ، فألفى بابه موصدا ، فذهب إلى الشباك ، ومد يديه ، وقبض على أعمدته الحديدية ، وأسند إليها رأسه ، وهتف فى صوت أجش صك أذنيه موحشا غريبا :